الإعلام الخاص في الجزائر ودوره في ترتيب أولويات الجمهور
دراسة تحليلية لمضامين الشروق أونلاين خلال الانتخابات الرئاسية 2014.

نورالدين بوزيان
سنة رابعة دكتوراه الطور الثالث إعلام و اتصال
تخصص : استراتيجيات وسائل الإعلام
ورهانات الاتصال في الفضاءات العمومية
كلية العلوم الاجتماعية
جامعة مستغانم
المشرف: د. مالفي عبدالقادر

الملخص:

تهدف هذه الدراسة للإجابة عن الكيفية التي عالجت بها جريدة الشروق أونلاين موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة خلال الرئاسيات الجزائرية 2014 و قد تم الاعتماد على المنهج المسحي (المسح الشامل لجميع مقالات المتعلقة بترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة 2014) فيما وقع اختيار الباحث على العينة المركبة التي يتم تحديدها على مراحل مختلفة لنصل في الأخير إلى العينة النهائية والتي أخضعها الباحث للتحليل والدراسة والمقدرة ب 33 مقالا، فيما تم الاعتماد على تقنية أداة تحليل المحتوى لجمع معطيات الدراسة الميدانية والتي نذكرها مختصرة في الفئات التالية : (الموضوع، القيم، الفاعلين، المصدر، الموقع، الأنواع الصحفية).

قياسا وتحليل الدراسة فقد تم إسقاط فروض نظرية وضع الأجندة للكشف عن مراكز الاهتمام في الجريدة والتعرف على مختلف الأساليب المستخدمة في عملية توجيه أجندة الجمهور.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الخاص, ترتيب الأولويات, الجمهور, الانتخابات الرئاسية.

المقدمة:

يتفق الكثير من العلماء والخبراء في جميع أنحاء العالم على أن وسائل الإعلام تعد عاملا مساعدا في التأثير على الجمهور. مع ذلك فإن اتجاه وطبيعة هذا التأثير يظل مصدرا للخلاف؛ نظرا لتطور تكنولوجيا المعلومات و الاتصال التي أدت إلى تعدد المصادر، خاصة تلك المتعلقة بالتقنية الشبكية. ولعل أهم

العوامل الرئيسية التي أدت إلى ظهور أشكال جديدة من عمليات التأثير سببها تجزئة البيئة الاتصالية مثلما يشير إلى ذلك "تشافي و متزغر"، بحيث تتحدد هذه التجزئة من خلال المشاركات الفعالة للمستخدمين بجانب الوظائف التي يديرها مجموعة من الإعلاميين المحترفين في البيئة الاتصالية الجديدة. على هذا الأساس تعد أدوار المستخدمين في الفضاء الرقمي عاملا حاسما في التحولات التي يرى الكثير من العلماء مثل "جوناثان لاست" أنها كانت السبب في تراجع قدرة وسائل الإعلام في عملية التأثير على الجماهير، خاصة مع التوفر الهائل للمعلومات وأكثر من ذلك قدرة المستخدم على إنتاج مضامينه وحتى وضع أجنداته الخاصة بما يسمى بالتدفق العكسي للمعلومات. رغم ذلك يرى بارن دارني أن وسائل الإعلام الجديدة ليست بالضرورة أكثر قوة من وسائل الإعلام التقليدية خاصة إذا كان لهذه الأخيرة مواقع إلكترونية خاصة بها.

فمع مواكبة الصحافة المكتوبة للتقانة الشبكية، أصبحت تساهم بشكل فعال في القيام بدورها في مراقبة المحيط العام وإحداث التناغم بين السلطات الثلاث " التشريعية، القضائية، التنفيذية" والمساعدة على صناعة رأي عام موحد، ومرافقة الجمهور في عملية اتخاذ القرار بكافة أشكاله. كما أصبحت تكتسي أهمية كبيرة في مواكبة الأحداث وتسليط الضوء على القضايا الحساسة في مختلف الأزمات الاجتماعية، الاقتصادية وخاصة السياسية منها، بالإضافة إلى ذلك عملت الصحافة المكتوبة على توفير قدر كبير من التفاعل بينها و بين قرائها، وهو الأمر الذي يكاد ينعدم في النسخة الورقية حيث تتيح مساحة أكبر للتفاعل سواء بالتعليق على الموضوعات أو التواصل مع الصحفيين؛ محافظة بذلك على لقب السلطة الرابعة خاصة أثناء الأزمات، وبالتحديد فترات الانتخابات الرئاسية.

انطلاقا من هذه المعطيات حاولنا في هذه الدراسة الكشف عن الكيفية التي عالجت بها جريدة الشروق أونلاين موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة خلال الرئاسيات الجزائرية 2014 ؟ و هذا لمعرفة الأجندة الإعلامية للجريدة في البيئة الرقمية الجديدة ومدى التغيرات التي حدثت في عملية التأثير مقارنة بالدراسات التي اهتمت بالعملية في المراحل السابقة.

إشكالية الدراسة

عرف المجتمع الجزائري حراكا سياسيا غير عادي مطلع سنة 2014، تمثل في الانتخابات الرئاسية التي رافقتها العديد من المشاهد السياسية الساخنة انبثق عنها ثلاثة اتجاهات متباينة، حاولت كل منها على طريقتها الخاصة التأثير على السلوك الانتخابي للمواطن الجزائري، فالموالون للرئيس المنتهية عهدته يطالبون بحقه في البقاء لعهدة رابعة ضمانا للاستقرار، وذهبت المعارضة إلى أن ترشح الرئيس هو مساس للديمقراطية وتغييب لمبدأ التداول على السلطة، أما دعاة المقاطعة فقد اعتبروا اللعبة الانتخابية مغلقة وأن السيناريو جاهز ينتظر التنفيذ فقط، وصاحَبَ هذا الجدل السياسي غليان عند القاعدة في الشارع في

صور مظاهرات تقودها منظمات مدنية وشباب غاضب على ترشح الرئيس لعهدة جديدة، في مقابل ذلك ظهرت المعارضة الجزائرية التي راهنت على تغيير الوضع السياسي القائم عاجزة عن تقديم مرشح منافس يحظى بدعم جميع الأطراف ويقدم البديل الذي اعتبره أنصار الرئيس غير ممكن في تلك الفترة.

في هذا السياق المشحون يبرز دور الإعلام الخاص في تغطية الرئاسيات الجزائرية 2014 وبالتحديد عبر مواقعها الإلكترونية من خلال مواكبة هذا الاستحقاق لحظة بلحظة بحثا عن الحصرية و السرعة في نقل الحدث للجمهور وتقديم المعلومات والحقائق، كما تقوم بتسليط الضوء على المشهد السياسي وتوضيح جوانب الصراع وتقديم تكهنات بما سينتهي عليه هذا الحال في البلد.

لدى تتحدد مشكلة هذه الدراسة في الكشف عن أجندة الإعلام الخاص أثناء الانتخابات الرئاسية الجزائرية 2014، **وبناءً عليه نطرح التساؤل العام التالي :**

كيف عالجت جريدة الشروق أونلاين موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة خلال الرئاسيات الجزائرية 2014 ؟

وانجرعن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

- ✓ ما هي أهم القضايا التي شكلت محور اهتمام الشروق أونلاين خلال تناوله لموضوع العهدة الرابعة؟
- ✓ ماهي المؤشرات الدالة على اهتمام الشروق أونلاين بالعهدة الرابعة؟

1. <u>أهمية الدراسة :</u>

تكمن أهمية الدراسة كونها تحلل التغطية الإعلامية لأزمة سياسية عادة ما تصنع جدلا واسعا في كل المجتمعات(الانتخابات الرئاسية)، لتحاول الكشف عن الخطابات السياسية في هذه المرحلة وتداعيات هذا الخطاب على الرأي العام المحلي وتوجيه الرؤى بناء على ميكانيزمات مختلفة، خاصة و أن هذه الدراسة سلطت الضوء على التناول الصحفي للأزمة في وعاء رقمي، أين تظهر خاصية التفاعلية بين الوسيلة الإعلامية(الشروق أونلاين) والجمهور(مستخدمي الموقع).

2. <u>أهداف الدراسة :</u>

لم نعتمد في بحثنا هذا على صياغة الفرضيات بل اكتفينا بطرح الأسئلة وتحديد أهداف الدراسة كون أننا اعتمدنا على المقاربة الاستقرائية التي يتطور من خلالها الموضوع عبر مراحل المقاربة التطبيقية، حتى يتسنى لنا أن نكتشف أفكارا و متغيرات جديدة بخصوص موضوع بحثنا.

عليه تمثلت أهداف دراستنا فيما يلي:

- ✓ الكشف عن ترتيب أولويات اهتمامات جريدة الشروق أونلاين بقضايا العهدة الرابعة.
- ✓ التعرف على أهم القيم السياسية التي تناولتها جريدة الشروق أونلاين من خلال مختلف المضامين الإعلامية.
- ✓ البحث عن أساليب النشر والقوالب الفنية التحريرية التي جسدت بها الجريدة أجندتها الإعلامية.

3. تحديد المفاهيم والمصطلحات

الإعلام: عملية نشر ونقل المعلومات والأخبار، إلى الجماهير مع ذكر مصادرها (خدمة للصالح العام)، ويقوم على مخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم وعلى المناقشة والحوار والإقناع (بأمانة وموضوعية) [1].

إجرائيا: المقصود بالإعلام الخاص في هذه الدراسة جريدة الشروق أونلاين من خلال تحليل مختلف المقالات الصحفية المتعلقة بموضوع ترشح الرئيس لعهدة رابعة.

ترتيب الأولويات (الأجندة):هي قدرة وسائل الإعلام على التأثير في التغيير المعرفي من خلال تحديد معتقدات وسلوكيات الأفراد [2].

إجرائيا: المقصود بهذا المصطلح في هذه الدراسة أجندة المواضيع التي تحاول من خلالها جريدة الشروق أونلاين التأثير في ترتيب اهتمامات الجمهور بقضايا العهدة الرابعة. وتقاس إجرائيا من خلال الكشف عن وسائل العرض والإبراز المستخدمة و حساب تكرارات القضايا في المضمون.

الجمهور: مجموعة من الناس يتابعون وسائل الإعلام ويتلقون رسائلها، وهم يجمعهم مكان واحد، ومصالح واحدة وقيادة واحدة وظروف بيئية واحدة، ويمكن توجيههم والسيطرة عليهم وإسقاط المعلومات والأخبار عليهم بهدف أن يكون سلوكهم بالاتجاه المرغوب فيه[3].

إجرائيا: المقصود بالجمهور في هذه الدراسة قراء جريدة الشروق عبر موقعها الإلكتروني المتباين من حيث السمات و الخصائص.

4. منهج الدراسة:

إن عملية اختيار منهج دون غيره، يرجع لطبيعة الظاهرة وطريقة التناول وطبيعة الموضوع والسياق كذلك، وعليه اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج المسحي باستخدام أسلوب العينة لمجموعة من المضامين الإعلامية، والذي يعرف على أنه "المنهج الذي يقوم على توثيق الوقائع والحقائق الجارية الخاصة بالظاهرة المدروسة عن طريق الوصف التصويري لها، لذا فإنَ العديد من الباحثين يعتبرون الدراسة الوصفية دراسة منهجية في أساسه"[4] ،كما يعتبر هذا المنهج شائع الاستخدام في العديد من الدراسات الاتصالية والإعلامية، نظرا لكونه يعد الأكثر ملاءمة لمثل هكذا بحوث وصفية تحليلية.

5. مجتمع البحث وعينة الدراسة

عرفه موريس أنجرس " أنه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجرى عليها البحث أو التقصي"[5]، وقد قمنا بتحديد مجتمع البحث و المتمثل في جميع المؤسسات الإعلامية الخاصة التي تناولت موضوع ترشح الرئيس لولاية جديدة، نظرا لإمكانية اختلاف سياستها التحريرية مقارنة و المؤسسات الإعلامية الحكومية، ولصعوبة إجراء دراسة لكافة هذه المؤسسات، قمنا باختيار مؤسسة الشروق أونلاين والتي تم اختيارها حسب موقع **"أليكسا"** كأحسن موقع إلكتروني سنة 2014 [6]، كما وقع الاختيار على الموقع الإلكتروني بدلا عن الجريدة الورقية نظرا لخاصية التفاعلية المتاحة عبر الفضاء الرقمي للجريدة. بعد تحديد مجتمع البحث تحديدا دقيقا، قمنا بتحديد عينة الدراسة " **المركبة** " والتي يتم اختيارها على عدة مراحل نذكرها كالآتي:

المرحلة الأولى: قمنا بالحصر الشامل لجميع المقالات التي تناولت الرئاسيات الجزائرية 2014، وتحديدا منذ استدعاء رئيس الجمهورية للهيئة الناخبة بتاريخ 17 جانفي 2014 إلى غاية إعلان نتائج الفرز بتاريخ 18 جانفي 2014 والتي بلغ عددها 781مقالا.

المرحلة الثانية: وقع اختيارنا بطريقة العينة القصدية لجميع المقالات (التي بلغ عددها 330 مقالا) والتي تناولت موضوع ترشح الرئيس " عبد العزيز بوتفليقة" لعهدة الرابعة في جريدة الشروق أونلاين خلال الانتخابات الرئاسية 2014،.

المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة قمنا باختيار 33 مقالا الأكثر تعليقا باستخدام أسلوب العينة القصدية، والتي تفاعل معها مستخدمو موقع "الشروق أونلاين "، وكان معيار اختيار مقال دون غيره انطلاقا من المقال الذي حصد أكثر من 100 تعليق.

6. أداة جمع البيانات:

تم اعتمادنا في هذه الدراسة على تقنية تحليل المحتوى باعتبارها الأداة الأنسب لمثل هكذا بحوث، "وقد عرفه واليزر و واينر (walizer wienir and) " 1978" بأنه أي إجراء منتظم (منهجي) يستخدم لفحص مضمون معلومات مسجلة. وعرفه كريبندورف (krippendorf) "2004" كتقنية بحثية من أجل صنع مراجع صحيحة وقابلة للتكرار وصحيحة من البيانات بالرجوع إلى سياقها"[7].

الصدق والثبات*:

بعد إنجاز استمارة التحليل وضبطها منهجيا بما يتوافق والأساليب العلمية المنتهجة في هذا الإطار، قمنا بعرضها على مجموعة من المحكمين* لمعرفة مدى ملاءمة الفئات المختارة للإشكالية وأسئلة

الدراسة بما يعرف بصدق المحتوى، وقد تم إجراء بعض التعديلات المناسبة بناء على الملاحظات التي قدمها الأساتذة المختصين في هذا المحال.

بالنسبة لاختبار الثبات فقد استخدامنا طريقتين: أما الأولى فتعرف بطريقة الاختيار و إعادة الاختبار Test-retest، حيث أجرينا عملية التحليل مرتين على نفس المضمون وبنفس الأسلوب مع فارق زمني بين العمليتين، بينما الطريقة الثانية فتمثلت في قياس الثبات باستخدام الطريقة الرياضية المتمثلة في معامل الثبات "لهولستي" وقد تحصلنا على نسبة 0.96 ليتأكد لنا صلاحية فئات ووحدات التحليل المستخدمة في هذه الدراسة.

7. <u>الخلفية النظرية للدراسة:</u>

تعد نظرية الأجندة من نظريات الاتصال التي ترى أن وسائل الإعلام تمارس تأثيرها على جمهورها بناء على انتقائية وتركيز هذه الوسائل على قضايا معينة وإهمال الأخرى، مما يترتب عليه إدراك الجمهور لتلك القضايا باعتبارها قضايا هامة[8].معنى ذلك أنه حين تقرر وسائل الإعلام تخصيص معظم الوقت أو المساحة في التغطية الإخبارية لقضية ما، فإن هذه القضية سوف تكتسب أهمية قصوى لدى الجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل[9].

و يرجع الفضل إلى "مكومبس" و "شو" في إجراء أول اختبار إمبريقي لنظرية ترتيب الأولويات، وكان الفرض الرئيسي لدراستهما هو : " بينما قد يكون لوسائل الإعلام تأثير محدود على نوع أو شدة الاتجاهات، إلا أنه يفترض أن تقوم وسائل الإعلام بتحديد الأولويات للحملات السياسية، ويكون لتلك الوسائل تأثير على شدة الاتجاهات نحو القضايا السياسية المثارة[10].

و في دراستنا هذه سنحاول إسقاط فروض النظرية للكشف عن مستويات وضع الأجندة في البيئة الرقمية التي تتوفر على تطبيقات التفاعلية ومجموعة من البدائل المتاحة أمام المستخدمين.

8. <u>فئات تحليل المحتوى:</u>

تم تحديد فئات تحليل المحتوى انطلاقا من إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وذلك بالاعتماد على التحليل المبدئي لتصنيف مضمون مقالات الشروق أونلاين بناء على مجموعة من الخصائص التي من شأنها تدليل عملية التفيئة المناسبة لتحقيق أهداف البحث، وعلى هذا الأساس انتهى الباحث إلى اختيار الفئات التالية:

1.9 فئات المضمون :

- **<u>فئة الموضوع:</u>** هي مجموع المواضيع التي طرحتها جريدة الشروق عبر موقعها الإلكتروني، و ذلك ما بين 18 جانفي 2014 إلى غاية 17 أفريل 2014 و المتزامنة مع مرحلة الانتخابات الرئاسية الجزائرية لعام

2014 ، حيث تتمحور حول موضوع ترشح الرئيس الجزائري لعهدة رابعة ، و لهذا ارتأينا تقسيم هذا الموضوع إلى مجموعة من المواضع الفرعية و التي تمثلث في :

- ✓ **المعارضون للعهدة الرابعة :** هي مجموع التيارات السياسية و العسكرية و المدنية المعارضة لترشح الرئيس الجزائري لعهدة رابعة و التي تناولتها جريدة الشروق اليومي الإلكترونية.
- ✓ **الصراع مع الأمن العسكري :** يشير هذا المضمون إلى صراع الذي ظهر إلى العلن بعد رفض بعض الشخصيات العسكرية ترشح الرئيس الجزائري لعهدة رابعة و الذي تناولته جريدة الشروق اليومي الإلكترونية.
- ✓ **الموالون للعهدة الرابعة :** هي مجموع التيارات السياسية و العسكرية و المدنية المؤيدة لترشح الرئيس الجزائري لعهدة رابعة و التي تناولتها جريدة الشروق اليومي عبر موقعها الالكتروني.
- ✓ **انجازات الرئيس :** يتلخص هذا المضمون في مكاسب اقتصادية و سياسية و أمنية حققها برنامج الرئيس خلال مدة حكمه من 1999 إلى غاية 2014 و التي تناولتها جريدة الشروق اليومي الإلكترونية خلال فترة الانتخابات.
- ✓ **الفساد السياسي:** يتضمن الفضائح المالية التي انتشرت خلال حكم الرئيس من تسيير سيء للمال العام وتصريحات غير مسؤولة لبعض السياسيين ، والذي تناولته جريدة الشروق اليومي عبر موقعها الإلكتروني .
- ✓ **القراءات الإحصائية للانتخابات :** تشير إلى جميع الأرقام و الإحصائيات حول العملية الانتخابية في الجزائر منذ سنة 1999 إلى غاية 2014 و التي تضمنتها مقالات جريدة الشروق الإلكترونية.
- ✓ **مرض الرئيس:** يتعلق بإصابة الرئيس الجزائري بوعكة صحية قبيل استدعائه للهيئة الناخبة في 18 جانفي 2014 و إلى غاية 17 أفريل 2014 و التي تناولتها جريدة الشروق اليومي عبر موقعها الإلكتروني.
- ✓ **الديمقراطية والتغيير:** يشير هذا المضمون إلى مطالب المعارضة في تغيير الوضع الحالي و إعادة ترسيخ أسس الديمقراطية عن طريق التداول على السلطة و إطلاق الحريات الشخصية بالإضافة إلى الشعارات التي ظهرت في الشارع و التي تعبر عن سخط الجماهير على الأوضاع الراهنة، و التي تناولتها جريدة الشروق في مقالاتها خلال فترة الانتخابات.
- ✓ **مظاهر تصدي السلطة للمعارضة :** هي مجموع ردود أفعال السلطة اتجاه المعارضين للعهدة الرابعة و التي تمثلت في منع ممارسة الاحتجاجات، و هو المضمون الذي تناولته مقالات الجريدة خلال فترة الانتخابات .

- ✓ **مصداقية الانتخابات:** يشير هذا المضمون إلى مظاهر نزاهة الانتخابات أو التشكيك فيها من طرف الموالاة و المعارضة على حد سواء و الذي تناولته جريدة الشروق اليومي الإلكترونية خلال المسار الانتخابي .
- ✓ **دور الجيش خلال الانتخابات :** يشير إلى مجموع المطالب السياسية و العسكرية والمدنية لتدخل الجيش في منع ترشح الرئيس لعهدة رابعة وحسم الأمور لصالح الديمقراطية.

- **<u>فئة القيم :</u>** تشير إلى القيم السياسية التي تناولتها جريدة الشروق اليومي الإلكترونية من خلال تقديمها للمعلومات و المعارف المتعلقة بموضوع العهدة الرابعة، بالإضافة إلى ما تناولته الخطابات السياسية للفاعلين في هذا المحتوى، و قد اعتمدنا في دراستنا على القيم التالية :

- ✓ **الوطنية :** هي الشعور الجماعي بالانتماء للأمة الجزائرية و الولاء لها دون غيرها بالإضافة إلى الاعتزاز بتاريخها و رجالها الأبطال.
- ✓ **المساواة :** عدم التفرقة بين المواطنين الجزائريين في ظل القانون و الدستور مهما كان مركزهم الاجتماعي أو الوظيفة التي يشغلونها.
- ✓ **المشاركة السياسية :** حق المواطن في الممارسة المشروعة للفعل السياسي.
- ✓ **الحرية :** حق المواطن في التعبير عن آرائه و قناعاته الشخصية بدون اضطهاد .
- ✓ **العدالة :** استقلالية القضاء و معاقبة الفاسدين و عدم المحاباة و التحيز من خلال إحلال دولة القانون.
- ✓ **الديمقراطية :** التداول على السلطة و فتح المجال للعبة السياسية أمام المواطنين و منظمات المجتمع المدني.
- ✓ **المصالحة :** العفو و التسامح الشامل بين مكونات المجتمع الجزائري و طي صفحة الماضي.

- **<u>فئة الفاعلين في مواضيع الجريدة:</u>** هي مجموع الشخصيات الفاعلة في مضمون الجريدة و التي تنقسم إلى شخصيات طبيعية و أخرى معنوية سواء كانت سياسية ، عسكرية أو في شكل منظمات المجتمع المدني و هي :

- ✓ **عبد العزيز بوتفليقة :** رئيس الجمهورية الجزائرية و المترشح لعهدة رئاسية رابعة.
- ✓ **عمار غول:** الأمين العام لحزب تجمع أمل الجزائر.
- ✓ **عمارة بن يونس:** رئيس حزب الحركة الشعبية الجزائرية .
- ✓ **علي بن فليس :** وزير سابق و رجل قانون، مترشح لرئاسيات 2014.
- ✓ **عبد المالك سلال:** الوزير الأول و مدير الحملة الانتخابية للمترشح بوتفليقة .

- ✓ **اليامين زروال:** جنرال متقاعد و رئيس الجمهورية الجزائرية سابقا.
- ✓ **عمارسعداني:** أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني.
- ✓ **عبد المجيد مناصرة:** رئيس جبهة التغيير.
- ✓ **عبد الرحمن بلعياط:** عضو المكتب السياسي بحزب جبهة التحرير الوطني
- ✓ **محمد مدين:** مدير جهاز الاستعلامات و الأمن.
- ✓ **لويزة حنون:** رئيسة حزب العمال، مترشحة لرئاسيات 2014.
- ✓ **أحمد طالب الابراهيمي:** وزير خارجية سابقا.
- ✓ **عبد الله جاب الله:** رئيس جبهة العدالة والتنمية .
- ✓ **قايد صالح** : نائب قائد أركان الجيش الوطني الشعبي .
- ✓ **منظمات المجتمع المدني:** أحزاب سياسية و جمعيات.

- **فئة مصدر مواضيع الجريدة:** تتضمن مجموعة المصادر و المراجع في مضمون جريدة الشروق الإلكترونية و التي يتفاعل معها المستخدمون و تنقسم إلى:

- ✓ **المراسلون:** هم مجموع الصحفيين الذين ينتمون إلى مؤسسة الشروق و يقومون بتغطية الأحداث بشكل يومي و من تم إرسالها إلى المركزية من أجل نشرها ضمانا لتغطية كل المناطق.
- ✓ **التحرير المركزي:** هم مجموع الصحفيين الذين ينتمون إلى مؤسسة الشروق على مستوى المؤسسة الأُم بالجزائر العاصة.
- ✓ **وكالات الأنباء:** هي كل المؤسسات الإعلامية التي تتميز بتغطية أوسع و حصرية في الحصول على المعلومة و من تم توزيها على مختلف المؤسسات الإعلامية على شكل برقيات.

2.9 فئات الشكل :

- **فئة الأنواع الصحفية:** تشير هذه الفئة إلى الفنون الصحفية التي استخدمتها الجريدة في عرضها لموضوع العهدة الرابعة بحيث أن المقالات التي تم تناولها في قالب تحليلي تشير في دراستنا إلى ميل المستخدم المتفاعل معها للتحليل، الفهم والوعي بأهمية الموضوع أما المقالات ذات القالب الخبري فتشير إلى بساطة تفكير المستخدم و تواضع مستواه المعرفي ، وقد تم الاعتماد على الأنواع الصحفية التالية :

- ✓ **الخبر الصحفي:** مجموع الأخبار البسيطة و المركبة التي تناولتها جريدة الشروق اليومي خلال الانتخابات الرئاسية 2014.

- ✓ **الحديث الصحفي:** مجموع الحوارات الصحفية التي أجرتها جريدة الشروق اليومي خلال فترة الانتخابات مع مختلف الشخصيات السياسية .
- ✓ **التقرير الصحفي:** هو مجموع التقارير الصحفية التي أجرتها جريدة الشروق اليومي بغرض إعطاء تفاصيل أكبر عن مختلف الأحداث التي تزامنت و الانتخابات الرئاسية 2014 عبر موقعها الالكتروني.
- ✓ **التحقيق الصحفي**: هو مجموع التحقيقات التي فتحتها جريدة الشروق اليومي من أجل كشف ملابسات و كواليس ترشح الرئيس الجزائري لعهدة رابعة.
- ✓ **المقال الصحفي:** هو مجموع المقالات التحليلية و الافتتاحية التي حررتها جريدة الشروق اليومي لتعبر عن اراء كبار صحفييها اتجاه العهدة الرابعة .
- ✓ **التعليق الصحفي:** هو مجموع التعليقات الصحفية التي كتبها صحفي جريدة الشروق اليومي و تعكس آرائهم الشخصية حول موضوع ترشح الرئيس.

- **<u>فئة موقع نشر مواضيع الجريدة:</u>** إن موقع نشر موضوع العهدة الرابعة له أهمية قصوى في دراستنا بحيث تشير المقالات التي تحتل موقعا مهما في الجريدة إلى وجود مؤشر قوي على تفاعل المستخدم مع المحتوى، وقد أشارت بعض الدراسات المهتمة بتصميم المواقع الإلكترونية إلى أنه لا بد من الأخذ بعين الاعتبار اتجاهات تصفح المستخدم لموقع الجريدة و عليه قمنا بتقسيم الصفحات حسب تصميم موقع جريدة الشروق اليومي و كان كالتالي :

- ✓ **منتصف الصفحة :** تضم أخبار مهمة حول المجتمع و الاقتصاد و البيئة وغيرها و تفصلها عن الصفحة العلوية شريط يضم الإشهار و آخر لمقالات الرأي.
- ✓ **أعلى الصفحة:** تضم أهم الأخبار على يسار الموقع حيث تحتوي على شريط " الهيدلاين " و " الأخبار العاجلة " ثم تليها باقي الأخبار في شكل متسلسل على يسار الصفحة دائما.
- ✓ **يمين الصفحة:** تضم يمين الموقع من الأعلى إلى الأسفل و تحتوى على عدة أقسام و التي من بينها قسم المقالات الأكثر قراءة و قسم خاص بصبر الآراء و آخر لإعلانات الجريدة بالإضافة إلى أقسام للإشهار.
- ✓ **أسفل الصفحة**: تحتوي على الأخبار الأقل أهمية من متفرقات حول أحوال المجتمع و المرأة و الثقافة وغيرها و يفصلها عن الصفحة الوسطى شريط إشهاري.

<u>نتائج الدراسة</u>

❖ **فئات المضمون**

1. مواضيع العهدة الرابعة المعالجة في جريدة "الشروق أونلاين"

الجدول رقم 01

الموضوع	ك	%
الموالون للعهدة الرابعة	175	28.36
مرض الرئيس	89	14.42
المعارضون للعهدة الرابعة	56	9.07
إنجازات الرئيس	53	8.58
الديمقراطية و التغيير	52	8.42
الفساد السياسي	42	6.80
القراءات الإحصائية للإنتخابات	41	6.64
الصراع مع الأمن العسكري	40	6.48
مصداقية الإنتخابات	31	5.02
مظاهر تصدي السلطة للمعارضة	26	4.21
دور الجيش خلال الانتخابات	12	1.94
المجموع	617	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن موضوع الموالون للعهدة الرابعة قد أحتل المرتبة الأولى بنسبة 28.36% بتكرار بلغ 175 وحدة، و يليه موضوع مرض الرئيس في المرتبة الثانية بنسبة 14.42% بتكرار 89 وحدة، ثم موضوع المعارضون للعهدة الرابعة التي جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 9.7% بتكرار56 وحدة.

و الملاحظ أن المواضيع الثلاثة الأولى احتلت النسب الأكبر في المضامين الإعلامية التي عالجتها جريدة الشروق حيث بلغت 51.85% من مجمل مواضيع العهدة الرابعة الخاضعة للدراسة البالغة 12 موضوعا، أما باقي النسب البالغة 48.15% فتوزعت على كل من موضوع إنجازات الرئيس بنسبة 8.58%

بتكرار 53 وحدة ، يليه موضوع الديمقراطية والتغيير بنسبة 8.42% بتكرار 52 وحدة ثم موضوع الفساد السياسي بنسبة 6.80% بتكرار 42 وحدة، كما يشير الجدول أعلاه إلى موضوع القراءات الإحصائية للانتخابات والذي بلغ 6.64% بتكرار 41 وحدة ثم موضوع الصراع مع الأمن العسكري بنسبة 6.48% بتكرار 40 وحدة يليه كل من موضوع مصداقية الانتخابات بنسبة 5.02% بتكرار 31 وحدة و موضوع مظاهر تصدي السلطة للمعارضة بنسبة 4.21% بتكرار 26 وحدة، أما في المرتبة الأخير فقد جاء موضوع دور الجيش خلال الانتخابات بنسبة 1.94 بالمائة و بتكرار 12 وحدة .

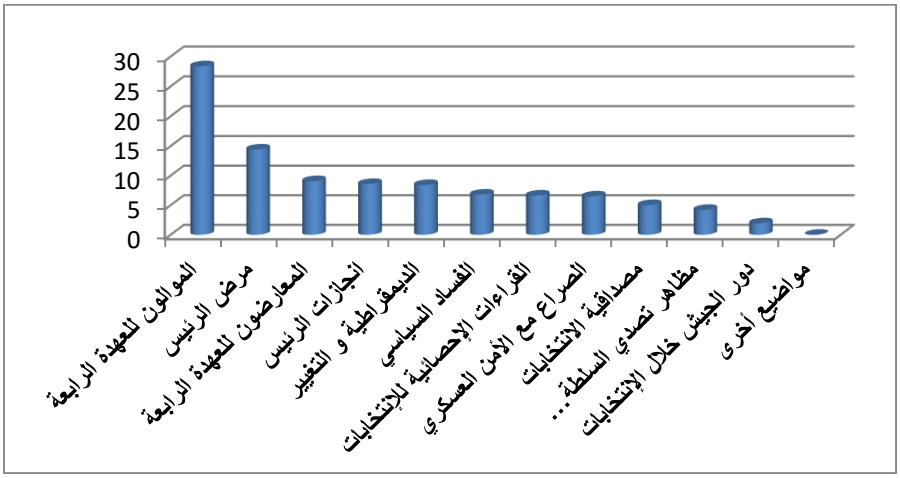

الشكل رقم 01 : توضح الأعمدة البيانية مواضيع العهدة الرابعة المعالجة في الشروق أونلاين

النتيجة:

انطلاقا من هذه النتائج يتبين أن حجم التغطية الإخبارية لقضايا العهدة الرابعة في الشروق أونلاين كان متباينا من حيث نسب تكرار كل قضية؛ إذ لاحظ الباحث أن الموضوع المتعلق بالفريق الموالي لترشح الرئيس بوتفليقة أخد النسبة الأكبر وهو مؤشر يدل على أن جريدة الشروق تضع قضايا النخب السياسية الحاكمة على أجندتها خاصة في المناسبات الانتخابية. في هذا الصدد توصلت بعض الدراسات إلى أن" وسائل الإعلام من أكثر الطرق لدى المرشح للوصول للناخبين و من خلال ذلك يؤثر المرشح على أولويات القضايا لوسائل الإعلام بأسلوب مباشر وغير مباشر والتأثير المباشر يتم من خلال الإعلان و التأثير غير المباشر من خلال الأحاديث والتقارير السياسية الخاصة بالقضايا"[11]، كما لاحظنا أن معظم المواضيع الخاضعة للدراسة انتهى الاهتمام بها مع انتهاء الحدث بالإضافة إلى عدم تناولها من طرف الجريدة بالتحليل المعمق حيث اكتفت بنقلها في سياق محدد ووفق منطق إخباري، ولعل ذلك يفسر تركيز الشروق أونلاين على تصريحات الفاعلين السياسيين دون تقديم قراءات أو تأويلات من شأنها توجيه هذه الخطب السياسية

وفق رؤية نقدية تساهم في تنوير الرأي العام الجزائري وتلعب دور الوسيط بين السلطة والمواطن. وبنتائج متقاربة توصل الباحث يوسف تمار في دراسته إلى أن ما طرحته الصحافة فيما يخص الحملة الانتخابية 2004 أخذ طابع التبعية؛ بمعنى لم تفرض الصحافة المكتوبة قضايا ومحاور بإمكانها توجيه خطاب الحملة لكنها تبنت خطاب الحملة كما جاء في سياقه، عوض أن تلعب الدور الوسيط بين النسق السياسي والمواطن[12] .

و الملاحظ بصفة عامة هو انتهاج الشروق أونلاين لسياسة تحريرية حذرة أثناء تناولها للقضايا المتعلقة بموضوع العهدة الرابعة لأسباب عديدة، منها ظهور استقطاب سياسي خطير بعد إعلان ترشح بوتفليقة في 03 مارس 2014 تمثل في إطلاق بعض الشخصيات المعارضة اتهامات لمحيط الرئيس بالفساد دون تقديم الأدلة التي تثبت ادعاءاتها، بالإضافة إلى رفضها المطلق للعهدة الرابعة رغم أنها تأتي في إطار الحرية الفردية وتتوافق مع الدستور الجزائري الذي لا يحدد مدة العهدة الرئاسية منذ تعديله سنة 2008.

2. القيم السياسية في مضامين "الشروق أونلاين"

الجدول رقم 02

الموضوع	ك	%
الديمقراطية	28	27.18
الوطنية	18	17.47
المصالحة	15	14.56
المشاركة السياسية	14	13.59
الحرية	09	08.73
العدالة	06	05.82
المساواة	03	02.91
المجموع	103	100

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه أبرز القيم التي تضمنتها مواضيع العهدة الرابعة المعالجة في جريدة الشروق، حيث احتلت الديمقراطية المرتبة الأولى بنسبة 27.18% بتكرار 28 وحدة،

تليها الوطنية في المرتبة الثانية بنسبة 17.47% بتكرار 18 وحدة، ثم المصالحة في المرتبة الثالثة بنسبة 14.56% بتكرار 15 وحدة، تليها على التوالي المشاركة السياسية بنسبة 13.59% بتكرار 14 وحدة، ثم الحرية بنسبة 8.73% بتكرار 9 وحدات، تليه العدالة بنسبة 05.82% بـ 6 تكرارات، في الأخير تأتي المساواة بنسبة 02.91% بتكرار 3 وحدات.

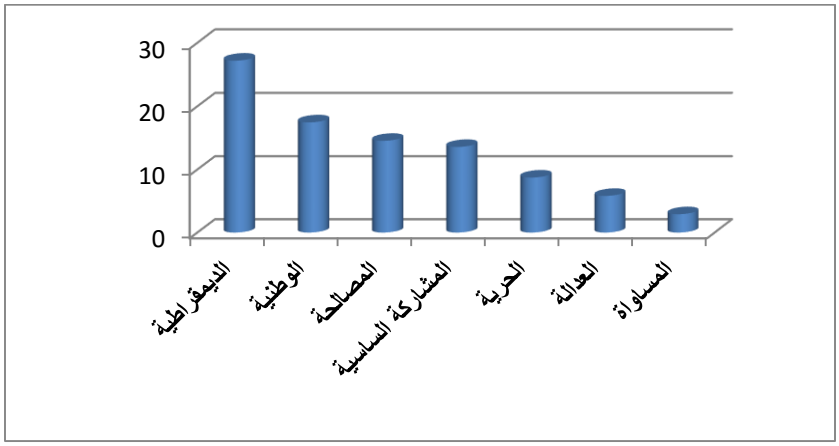

الشكل رقم 02 : توضح الأعمدة البيانية القيم السياسية البارزة في مضمون جريدة الشروق اليومي

النتيجة

من خلال هذه المعطيات يتضح أن قيمة الديمقراطية كانت الأكثر تداولا في مضامين الشروق أونلاين باعتبارها المطلب السياسي رقم واحد الذي تمحور حوله النقاش الدائر بين الموالاة والمعارضة، أما باقي القيم فلم تختلف كثير عن قيمة الديمقراطية من حيث السياق الذي أتت ضمنه فقد استخدمتها النخب السياسية لإبراز مواقفها و تدعيم آرائها في محاولة منها التأثير على الرأي العام المحلي، فمن جهة حاولت المعارضة تسويق أفكارها من خلال الشعارات الحاملة لهذه القيم بمفهومها المجرد بغية خلق صورة مثالية عن برامجها الانتخابية، أما الموالاة فقد ربطت هذه القيم بالحلول و الآليات الممكنة للحفاظ على دعائم الديمقراطية ، الوطنية، العدل والمصالحة في الجزائر عن طريق توفير الفرص الدستورية التي تسمح لقطاعات واسعة من الجزائريين بالتأثير على العملية الانتخابية ما من شأنه الحفاظ على الحقوق السياسية، الاجتماعية و الثقافية للمواطنين المنصوص عليها في القانون. بناء على ذلك شكلت الشروق أونلاين منصة إعلامية لعبور هذه المنتجات الفكرية بغية التأثير على البناء النفسي والسلوكي للمستخدمين من خلال فهمهم للواقع السياسي و بناء تصوراتهم وفق ما تمليه الجريدة.

3. الفاعلين في مضامين "الشروق أونلاين"

الجدول رقم 03

المجموع	ك	%
عبد العزيز بوتفليقة	199	41.80
عبد المالك سلال	58	12.18
علي بن فليس	54	11.34
عمار سعيداني	51	10.71
عمارة بن يونس	23	4.83
محمد مدين	19	3.99
اليامين زروال	16	3.36
عمار غول	15	3.15
أحمد طالب الابراهيمي	14	2.94
عبد الرحمن بلعياط	07	1.47
قايد صالح	06	1.26
عبد المجيد مناصرة	05	1.05
منظمات المجتمع المدني	04	0.84
عبد الله جاب الله	03	0.63
لويزة حنون	02	0.42
المجموع	**476**	**100**

يشير الجدول رقم 03 إلى احتلال المرشح عبد العزيز بوتفليقة المرتبة الأولى في ترتيب الفاعلين المحركين للحدث السياسي في مضمون الجريدة بنسبة 41.80% بتكرار 199 وحدة، يليه عبد المالك سلال بنسبة 12.18% بتكرار 58 وحدة، ثم علي بن فليس بنسبة 11.34% بتكرار 54 وحدة ، و يأتي في المرتبة الرابعة عمار سعيداني بنسبة 10.71% بتكرار 51 وحدة ، أما باقي الفاعلين السياسيين فانحصرت نسبة ظهورها في المحتوى ما بين(4.83 و 0.42%).

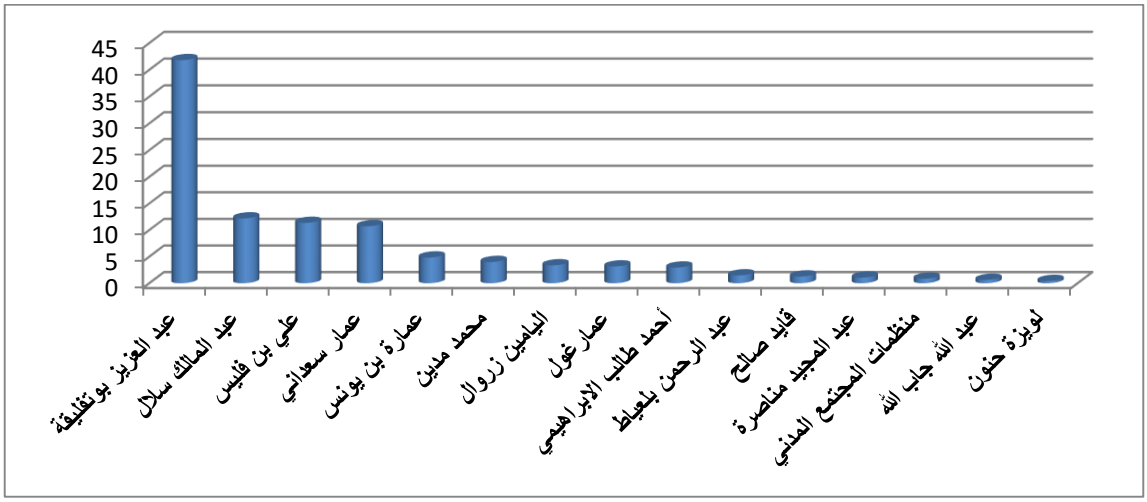

الشكل رقم 05 : توضح الأعمدة البيانية الفاعلين السياسيين في مضمون جريدة الشروق اليومي

النتيجة:

يتضح من خلال هذه المعطيات تركيز جريدة الشروق في تناولها للعهدة الرابعة على شخصيات دون الأخرى؛ إذ نلاحظ التدرج الهرمي في الترتيب والذي يعكس مكانة كل فاعل من حيث مركزه في القيادة وصنع القرار، فالرئيس عبد العزيز بوتفليقة يعتبر الشخصية الرئيسية والمحورية في هذا الحدث باعتباره المترشح للعهدة الرابعة وصاحب الشرعية الثورية والتاريخ النضالي في حزب جبهة التحرير الوطني، يليه عبد المالك سلال الذي يشغل منصب الوزير الأول ومدير حملته الانتخابية، ثم المترشح علي بن فليس الذي يعد أهم شخصية معارضة لترشح الرئيس والمنافس الأقوى له. و بالتالي تمثل هذه الشخصيات مركز الاهتمام في الجريدة نظرا لثقلها السياسي ودورها في صناعة الحدث الانتخابي. تأسيسا على ما سبق يتبين أن الشروق أونلاين لم تخصص تغطية إعلامية كبيرة لبعض الفاعلين السياسيين المحسوبين على التيار الرافض لترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة مما نعتقد أنه يؤثر في بناء الحقيقة السياسية في المجتمع الجزائري في إطار وظيفة إضفاء المكانة، و ذلك من خلال التركيز على بعض الفاعلين السياسيين و إهمال بعضهم الآخر، إذ يؤكد " كل من ميرثون و لازرسفيلد Merton, Lazarafeide على أنه ليس من الضروري لوسائل الإعلام أن تدعم أو تؤيد الشخصيات التي تتناولها حتى تضفي عليها المكانة بل يكفي أن تركز الانتباه فقط عليها فالجمهور يعتقد أنه إذا كان المرء هاما فعلا، فإنه سيكون بالفعل موضع اهتمام وسائل الاتصال الجماهيري، وإذا كان بالفعل موضع اهتمام وسائل الاتصال الجماهيري ، فمن المؤكد أنه موضع اهتمام فعلي"[13].

و بصفة عامة لم يعكس الخطاب الإعلامي في جريدة الشروق اليومي عبر موقعها الإلكتروني صورة محايدة ومتساوية لتعددية الفاعلين السياسيين، ويظهر ذلك في عدم إعطاء الأهمية للقوى المعارضة وحصر الاهتمام بالشخصية المحورية في هذا الصراع؛ ما من شأنه التكريس لأحادية الخطاب الإعلامي و المساس بمبدأ الخدمة العمومية التي تقتضي إعطاء نفس المساحة الإعلامية للفاعلين من خلال الوقوف على مسافة واحدة من الجميع. على هذا الأساس نعتقد أن آليات التوظيف الإعلامي للفاعلين السياسيين المنتهجة في جريدة الشروق اليومي تؤثر في طريقة وأسلوب فهم جمهور المستخدمين للبيئة السياسية الجزائرية خلال الانتخابات الرئاسية 2014.

4. مصادر مضامين "الشروق أونلاين"

الجدول رقم 04 :

المصدر	ك	%
التحرير المركزي	**28**	**84.84**
المراسلون	**05**	**15.15**
وكالات الأنباء	**00**	**00**
المجموع	**33**	**100**

تكشف بيانات الجدول رقم 06 أن التحرير المركزي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 84.84 % بتكرار 28 وحدة ، يليه المراسلون بنسبة 15.15% بتكرار 05 وحدات ، أما و كالات الأنباء فتظهر البيانات عدم اعتماد الجريدة عليها أي بنسبة 0 %.

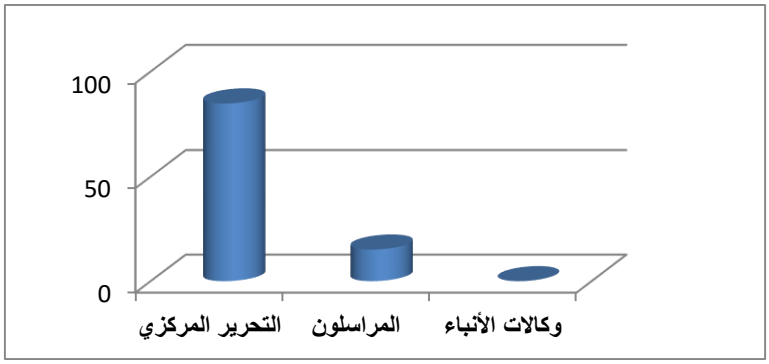

الشكل رقم 06 : توضح الأعمدة البيانية مصادر مضامين جريدة الشروق اليومي

النتيجة:

يتضح من خلال هذه المعطيات أن الشروق أونلاين تعتمد في تحريرها للمضامين المتعلقة بموضوع العهدة الرابعة على التحرير المركزي بنسبة عالية جدا تقدر بـ 84.84% كما يشير الجدول رقم 06؛ ويمكن أن نفسر ذلك بتوفر الإمكانيات المادية والبشرية المتمثلة في مجموعة من الصحفيين العاملين في مقر الجريدة، وشبكة من المراسلين المتواجدين عبر مختلف المكاتب الموزعة على ربوع الوطن والتي ترصد مختلف تنقلات الفاعلين السياسيين وتقدم تغطية واسعة لمعظم النشاطات التي يقومون بها طول فترة الانتخابات، ولعل الاعتماد على هذه الكوادر البشرية كمصدر أساسي في تغطية هذه الأحداث راجع إلى سعي الجريدة للحفاظ على مصداقيتها أمام الجمهور من خلال تقديم المعلومات الصحيحة عما يمكن أن يحدث في العالم الحقيقي. ذلك أن مصداقية المصدر من شأنها التأثير في اتجاهات الرأي العام الجزائري حول موضوع العهدة الرابعة، خاصة وأن معظم الأخبار المتعلقة بهذا الأخير يتم الحصول عليها حصريا عن طريق وسائل الإعلام، وفي هذا الإطار " انتهت دراسة هوفلاند و ويس في عام 1951 ، Hovland and weiss إلى أن إمكانية تغيير الاتجاهات ترتبط طرديا مع درجة المصداقية، وهو ما أكده كل من فيشن وآزين Fishbein and Ajzen من خلال تحليل هذه الدراسة، حيث توصلا إلى تحقيق الفرض القائل بأن القائم بالاتصال عال المصداقية يقوم بتغيير الرأي"[14].

و بصفة عامة نعتقد أن عملية تحرير المضامين الإعلامية المتعلقة بموضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رابعة في الشروق اليومي تعكس الأجندة الإعلامية الخاصة بالجريدة. ذلك أن هذه الأخيرة لا تعتمد على مصادر المؤسسات الإعلامية الأخرى، بمعنى أن تأثير الأجندة الإعلامية في مؤسسة الشروق اليومي يسير في مستوى واحد أي من الجريدة إلى الجمهور.

❖ فئات الشكل

1.موقع النشر في "الشروق أونلاين"

الجدول رقم 15

الموقع	ك	%
أعلى الصفحة	33	100
منتصف الصفحة	00	00
أسفل الصفحة	00	00
يمين الصفحة	00	00
المجموع	100	100

تشير البيانات الموضحة في الجدول رقم 15 موقع النشر في جريدة الشروق على صفحتها الإلكترونية، حيث استحوذ أعلى الصفحة على مجموع عينة الدراسة أي بنسبة 100 بالمائة و بتكرار 33 وحدة، بينما لم تسجل أي نسبة في باقي مواقع النشر في الصفحة الإلكترونية للجريدة.

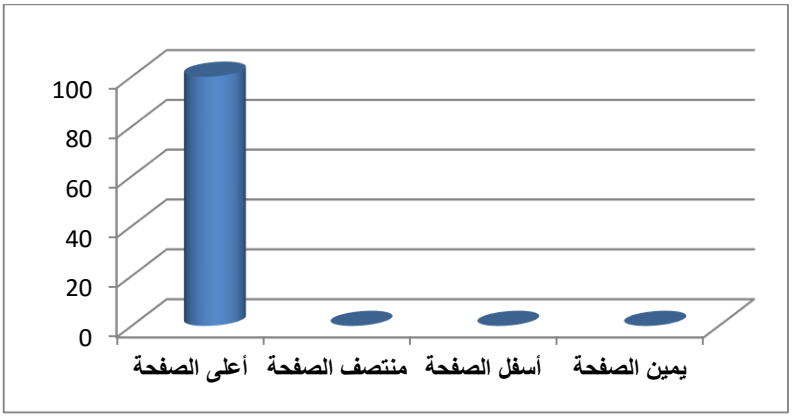

الشكل رقم 15 : توضح الأعمدة البيانية موقع النشر في مضامين جريدة الشروق اليومي

النتيجة:

يتبين من خلال نتائج الدراسة أن جريدة الشروق تناولت معظم وحدات العينة في "شريط الهيدلاينز" بأعلى الصفحة؛ ويمكن تفسير ذلك بدور هذا الأخير في إبراز المواضيع التي تسعى الجريدة إلى وضعها على أجندة اهتمامات الجمهور. ذلك أن شريط الهيدلاينز يقدم للمستخدم لمحة عامة عن أهم الأخبار التي تتصدر عناوين الجريدة بشكل بسيط يراعي قدرة الجمهور على قراءة العناوين الرئيسية و الفرعية بوضوح تام، وهو بذلك يقابل الصفحة الأولى في النسخة الورقية التي تتضمن المنشاة، كما يتميز هذا الشريط بسهولة الاستخدام نظرا لإمكانية الوصول إلى جميع المعلومات بشكل مباشر دون المرور عبر الوصلات التشعبية .

غير أن استخدام الشروق أونلاين لموقع النشر في ترتيب أولويات اهتمامات الجمهور يمكن أن لا يكون عاملا حاسما في اختيار المستخدمين للمواد الإعلامية البارزة في شريط الهيدلاينز، حيث تعمل بعض تطبيقات تكنولوجيا الويب 2.0 التي تتوفر على خاصية الأخبار الأكثر قراءة في رفع مستوى تفاعل الجمهور مع التقارير المنشورة على الشريط. ذلك أن مستخدمي موقع الجريدة يميلون أكثر للمضامين التي يتفاعل معها القراء، في هذا الإطار تشير بعض الدراسات إلى " أن المواقع الإعلامية على الأنترنت توظف فكرة الأجندة الموجهة باهتمامات و انتقادات الجمهور من خلال المضامين التي تقدمها بالإشارة لأكثر الموضوعات جذبا لتعليقات القراء أو أكثر الموضوعات استعراضا و قراءة من قبل زوار المواقع"[15].

تأسيسا على ما سبق يتبين أن موقع النشر في الفضاء الإلكتروني للشروق اليومي يمثل أهم العوامل التي تعبر عن اهتمامات الجريدة بموضوع العهدة الرابعة، بالإضافة إلى دوره في ظهور " مستوى جديد من مستويات تأثير الأجندة والذي يتمثل في تأثيرات وضع الأجندة بين أفراد الجمهور فيما بينهم"[16]؛ بمعنى أن قوة الأجندة التي تضعها الشروق اليومي تعمل على التأثير في أجندة المستخدمين التي بدورها تأثر في اهتمامات جمهور القراء.

1. **الأنواع الصحفية في "الشروق أونلاين"**

الجدول رقم 13

الموضوع	ك	%
التقرير الصحفي	27	81.81
الخبر الصحفي	06	18.18
الحديث الصحفي	00	00
التحقيق الصحفي	00	00
المقال الصحفي	00	00
التعليق الصحفي	00	00
المجموع	33	100

يشير الجدول رقم 13 إلى أن التقرير الصحفي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 81.81 بالمائة و بتكرار 27 وحدة، يليه الخبر الصحفي بنسبة 18.18 بالمائة و بتكرار 06 وحدات، أما باقي القوالب الفنية فلم تسجل أي نسبة أي 0 بالمائة.

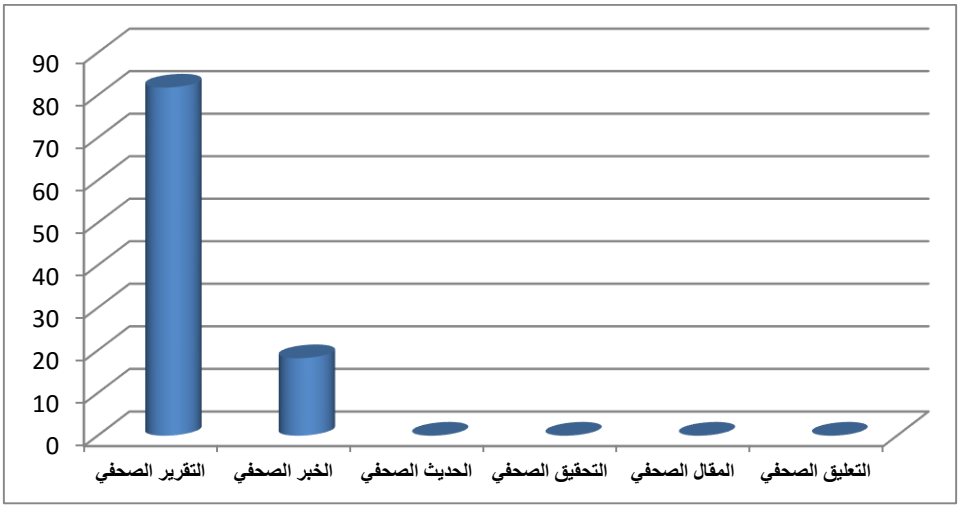

الشكل رقم 13 : توضح الأعمدة البيانية أنواع الصحفية في جريدة الشروق اليومي

النتيجة:

يتبين من هذه النتائج أن الشروق أونلاين اهتمت بشكل كبير في تناولها لموضوع ترشح عبد العزيز بوتفليقة لعهدة الرابعة على التقرير الصحفي؛ ويمكن تفسير ذلك بمحاولة هذه الأخيرة التأثير في درجة اهتمام الجمهور بالقضايا المطروحة للنقاش وذلك لتضمن هذا النوع الصحفي مجموعة من الخصائص التي تعمل على خلق منبهات أو مؤثرات تساعد في أغلب الأحيان على إدراك الأفراد لأهمية القضايا التي تتناولها الجريدة. وفي هذا الصدد أشارت العديد من الدراسات إلى " أن وسائل الإعلام تضع الأخبار في قوالب تساعد على إدراك أهميتها"[17]، بمعنى أن عملية التأثير في ترتيب أولويات اهتمامات الجمهور تتم بناء على عدة قرارات ترتبط معظمها بأسلوب صياغة القائم بالاتصال للرسالة الإعلامية؛ إذ يقوم هذا الأخير باستعراض الحقائق والأفكار وفق آليات متعددة تتمثل بعضها في إغفال بعض القضايا والتركيز على تلك التي تتماشى مع السياسة التحريرية للجريدة. في هذا السياق أشار غامسون أن " الحقائق ليس لها معنى بحد ذاتها، إنما تكتسب معناها من خلال وضعها ضمن إطار أو قصة يتم ترتيبها وإعطاؤها اتساقا، يتم أثناء اختيار بعضها من أجل التأكيد عليها بينما يتم إهمال بعضها الآخر"[18]. فيما يتعلق بالأنواع الصحفية الأخرى تشير نتائج الدراسة أنها لم تشكل أهمية كبيرة لدى الجريدة أثناء تغطية موضوع ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة رئاسية رابعة، ولعل هذا راجع إلى اعتماد الجريدة على تقديم الحقيقة السياسية كما جاءت دون البحث عن الخلفيات أو ما وراء الأحداث، وهذا لخطورة الموضوع الذي يفرض على الجريدة انتهاج سياسة تحريرية حذرة مثلما أشرنا في التحاليل السابقة. غير أن دور جريدة الشروق اليومي في التأثير على وضع أجندة القضايا لدى الجمهور يبقى قائما، حيث يشير بسيوني حمادة إلى دور وسائل الإعلام في " انتقاء

المعلومات والآراء المتفقة مع بعضها واستبعاد المعلومات والآراء المتناقضة بما سياعد على تكوين الحقيقة أمام الجمهور"[19]، وهو ما نعتقد أنه يأتي في إطار الخصائص التي يتميز بها التقرير الإخباري دون الحاجة إلى استخدام الأنواع الصحفية الأخرى.

النتائج العامة

1- كشفت الدراسة عن تصدر موضوع الموالون للعهدة الرابعة لأولويات اهتمامات الشروق أونلاين بنسبة 28.36% بما يدل على أن الجريدة وضعت قضايا النخب السياسية الحاكمة على أجندتها الخاصة.

2- استنتجنا من خلال الدراسة أن قيمة الديمقراطية احتلت صدارة القيم السياسية في مضامين الشروق أونلاين وذلك بنسبة 27.18% بما يعكس المطلب السياسي الذي كان محور الصراع بين الموالاة والمعارضة.

3- نستنتج مما سبق أن المرشح عبد العزيز بوتفليقة جاء في صدارة ترتيب الفاعلين المحركين للحدث السياسي ضمن محتويات الشروق أونلاين بنسبة 41.80% باعتباره الشخصية الرئيسية والمحورية في هذا الحدث.

4- بينت لنا نتائج الدراسة الإمبريقية أن جل مصادر الشروق أونلاين جاءت من قاعة تحريرها المركزي ما تعكسه نسبة 84.84 %، نظرا لحساسية الموضوع المتناول بالإضافة إلى استقلاليتها في ترتيب أجندتها الخاصة.

5- ظهر لنا من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن المواضيع المنشورة في الشروق أونلاين عبر صفحتها الإلكترونية جاءت في أعلى الصفحة، تحديدا في شريط الهيدلاينز بما يفسر دور هذا الأخير في إبراز المواضيع التي تسعى الجريدة إلى التركيز عليها مقارنة والمقالات الأخرى.

6- تبين لنا مما سبق، اعتماد الشروق أونلاين على التقرير الصحفي مقارنة بالقوالب الفنية الأخرى بنسبة 81.81% نظرا لاهتمامها بسرد مجموعة من الخصائص التي تساعد الأفراد على إدراكهم لأهمية المواضيع التي تناولتها الجريدة.

الخلاصة

حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على أبرز المواضيع التي هدفت الشروق أونلاين لجعلها ضمن محور اهتمامات جمهورها العريض. ويظهر لنا جليا بالرجوع إلى الكثير من المعطيات الكمية والمؤشرات البحثية تلك الأساليب و الميكنازيمات المتمثلة في ترتيب المواضيع، القيم، الفاعلين

السياسين، ووسائل العرض ولإبراز المختلفة و التي استخدمتها الجريدة لتحريك خاصية التفاعلية في الموقع، ومن تم يظهر توظيف الشروق أونلاين لفكرة الأجندة الموجهة باهتماماتها لجذب تعليقات القراء. كما يتضح لنا قياسا وتمعننا في الموقع الإلكتروني للجريدة تلك المنبهات (روابط المقالات الأكثر قارءة) التي تشير إلى المواضيع الأكثر تفاعلا في محاولة منها خلق مستوى جديد من مستويات وضع الأجندة المرتكز على تأثيرات ترتيب أولويات الجمهور فيما بينهم.

تأسيسا على ما سبق يتبين لنا أن الحامل الإلكتروني أوجد بيئة حاضنة لمختلف المؤسسات الإعلامية الخاصة للاستغلال الأمثل للفضاء السيبرنطيقي اعتمادا على تطبيقات الويب 2.0 الذي اعتبرت خاصية التفاعلية فيه أبرز السمات، مانحًا لزوار الموقع مساحات أوسع وفضاءات يعبر فيها عن آراءه بكل حرية وديمقراطية (دمقرطة الاتصال) ، وهي المميزات التي غيبت في الصحافة الورقية، كما فرضت هذه الخاصية على مختلف الصحف إعادة النظر في الأساليب المستخدمة لوضع أجنداتها الخاصة.

الهوامش:

1 مي العبدالله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال ، دار النهضة العربية، بيروت ، 2014، ص45

2 ابراهيم حمادة، وسائل الإعلام والسياسة دراسة في ترتيب الأولويات ، مكتبة نهضة الشرق, القاهرة ، 1996، ص277

3 مي العبد الله، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام و الاتصال ، مرجع سبق ذكرة، ص143

4 محمد زيان عمر، البحث العلمي :مناهجه وتقنياته ، دار الشرق ، جدة، 1983، ط4، ص118

5 موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص298

6 أنظر: موقع الجرائد والمواقع الجزائرية، الصحف الجزائرية الأكثر مقروئية على الأنترنت في سنة 2014، بتاريخ 2017/04/20، على 15:04د، http://dir.dzemploi.org/2015/01/journaux-populaires-en-algerie-2014-sur-internet.html

7 روجر ويمر، جوزيف دومينيك، تر: صالح أبو أصبع وفاروق منصور، مدخل إلى مناهج البحث الإعلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص279

* لمزيد من التفاصيل أنظر: محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، 2010، ص267.

* الأساتذة المحكمين هم : الأستاذ الدكتور عبد القادر عبد الإله (جامعة وهران)، الدكتور يوسف تمار (بجامعة الجزائر) ،الأستاذ الدكتور حلمي خضر ساري(جامعة الأردن)

8 مرفت الطرابيشي، عبد العزيز السيد، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص267

9 حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط11، 2014، ص290

10 حسن عماد مكاوي، نفس المرجع، ص290

11 بسيوني ابراهيم حمادة، مرجع سبق ذكره، ص119.

12 يوسف تمار، نظرية Agenda setting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الإجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004.

13 بسيوني حمادة، نفس المرجع، ص 275

14 انظر : مي العبد الله، نظريات الاتصال ، دار النهضة العربية، بيروت ، ط2، 2010، ص 132-133

15 حسام إلهام وآخرون، مناهج البحث في الإعلام الجديد، شركة الوبل الصيب، القاهرة ، 2013، ص238

16 حسام إلهام وآخرون، نفس المرجع ، ص237 بتصرف

17 محمد عبد الحميد، نظريات الاتصال واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2010، ص341

18 نهى ميلور، ترجمة منذر محمود محمد، الصحافة العربية الحديثة المشكلات والتوقعات، العبيكان للنشر، الرياض ، 2012، ص296

19 أنظر: بسيوني إبراهيم حمادة، نفس المرجع، ص98